

ازاي تقنع نفسك  
بالإلتزام

مقدمة

تكلما المرة السابقة عن مقدمة فى إصلاح النفس التى نحن بصدد الكلام عنها لكن كل هذا الكلام لن يجدى إلا إذا تعرفت علي نفسك بشكل صحيح ماذا تحب نفسك؟ماذا تكره؟ على اى شيء جيلبت؟فعندما تعرف نفسك بشكل صحيح سوف تختصر على نفسك محاولات فاشلة كبيرة لأننا كثير من الأحيان نتعامل مع النفس بطريقة التجربة ونستهلك أعمار طويلة جدًا في محاولات فاشلة، كان من الممكن أن نختصر هذه المحاولات لو أن لدينا وعى جيد مع من نتعامل

القرآن ذكر أن الإنسان جبل على صفات معينة قال تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ كذلك نجد في القرآن أن الإنسان(قتور/ظلوم/كفار/هلوع/منوع) تجد هذه الصفات، فتفهم الآن أن النفس جبلت على صفات معينة، لماذا جبلت على هذه الصفات؟

النفس أصلًا بطبيعة الحال ناقصة وأى ناقص ستجد فيه صفات كهذه فالصفات السيئة هذه هي فرع عن صفة الجبلية فيك كما أن الله عزوجل أراد أن يخلق إنسانًا يختبر، وبديهيًا أن هذا الإنسان سيختبر لأبد أن يكون هناك مقاومة،وإلا لم يكن للإختبار معنى، دائمًا ما يكون فى الإختبار صعوبة،لكن لو الإختبار سهل لن يفشل فيه أحد وبالتالي يفقد الإختبار معناه لذلك جبل الله هذا الإنسان على أخلاق هي هذه الأخلاق التي ذكرت في القرآن، لكن لم يظلمه جل في علاه، نعم جيله على ذلك، خلقه كذلك، ولكن ركب فيه رغبة في الإصلاح، ﴿وَلِكِنَّ اللَّهَ يَجِبُ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِضْيَانَ﴾ فجبلك على صفات، وجعل فيك أيضًا جبلة ثانية (إنك قابل للإصلاح بسهولة)

باب النفس

لماذا نجاهد النفس

لأن مجاهدة النفس هي السبيل الوحيد لدخول الجنة قال تعالى ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾. لأن أحب الأعمال إلى الله ما أكرهت عليه النفوس

المجاهدة أمرها عظيم

حديث عقبة ابن عامر يقوم الرجل من أمتي من الليل يعالج نفسه إلى الطهور، وعليه عقد، فإذا وضأ يديه انحلت عقدة، وإذا وضأ وجهه انحلت عقدة، وإذا مسح رأسه انحلت عقدة، وإذا وضأ رجله انحلت عقدة فيقول الله عز وجل من وراء الحجاب: «انظروا إلى عبدي هذا يعالج نفسه يسألني ما سألني عبدي هذا فهو له»

لماذا الذي يجاهد نفسه لا يندم أبدا

وعلى اى شيء يندم من جاهد نفسه؟ إنما يندم من ضيع اللحظة والوقت ولم يجاهد لذلك من أقول السلف قول عامر بن عبد الله «والله لأجتهدن فإن نجوت فبرحمة الله وإلا فلن ألم نفسي» فيقول حتى لو لم أنجو لن ألم نفسي وهذا يعني الظن بالله أنه لن يكون شخص يجاهد نفسه ويهلك، ولكن كأن المعنى أنه لو لم يصل لمنزلة عالية لن يلوم نفسه لأنه فعل ما تقدر عليه نفسه

طوبى للغرباء

أخى لابد أن يوطن الشخص نفسه أنه سيكون مختلف فأنت بالنسبة إلى الناس شخص ليس طبيعياً وإنما أنت مجنون فليس طبيعياً أن تغض بصرك فى هذا الزمان ولا أن تقوم الليل والناس نيام ليس طبيعيا محافظة الفتاة على حجابها في الكلية في هذا الزمان، ليس طبيعيا أنها لا تكلم أولاد فى هذا الزمان ،فستشعر أنك مختلف وكونك مختلف هذه علامة جيدة لأن أهل الطاعة وأهل السنة دائئا غرباء

قواعد فى طريق المجاهدة

أنك فى هذا الطريق تعطى نفسك قدرها

بمعنى أنك عندما تجاهد نفسك فإنك لا تعذبها وإنما تكرمها لأنك تضعها فى الموضع اللائق بها لأن الله كرم الإنسان بعقل ووعى فإذا استطاع أن يستخدم هذه المواهب فى تحسين نفسه وتكميلها فهو بذلك يضع نفسه فى الموضع اللائق بها ولو تركها لكانت مثل البهيمة ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ سَاهُونَ﴾ بل هم أضل سبيلاً.

أنك فى سعيك لهذا الطريق تسعد نفسك

لأن المجاهدة هي طريق السعادة الذى آخره سعادة أتم وأكمل وأن طريق المعصية طريق شقى آخره شقاء أكثر قال الله تعالى:- ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

أن النفس لا تحب أن تسير فى طريق لا تعرف نهايته

فلا تحب ولا ترضى أن تسير فى طريق وإلا وهى تعرف ما آخرته وما نهايته وهذا إختبار صعب لأنك تحاول إقناعها بأن تترك شيء وتقتنعها بأن لها أجر أكبر وهذا الأجر غيب ليس موجود الآن فالذى تنتظره النفس (موعد)وليس موجود فتجد النفس مشقة فقال الله تعالى فى وصف ذلك:- ﴿كَأَلَّا بِلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾.

تعلم النفس أن تثق أنه من ترك شيئاً لله عوضه الله خيرا منه

رأينا سليمان عليه السلام عندما عرضت عليه الخيل تأمل فيها حتى نسى صلاة العصر فقام وقتل الخيل جميعا وكان ذلك جائزا عندهم فسخر الله له الريح تجرى بأمره رخاءا حيث أصاب كما سخر له الشياطين كل بناء وغواص وغير ذلك الكثير وذلك لأنه ترك شيئا لله

تذكر الدار الآخرة

لأن الإنسان فى سيره إلى الله مما يعينه أن يتذكر ما ينتظره من ثواب فى الآخرة وأن ما تركه فى الدنيا لا شيء مما أعدّه الله فى الآخرة